



WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية

حرب تموز هوامرات وهم

اللبناني، المسيحي منه بالتحديد. «باءت توقعاتنا بالفشل». قالها السفير يوم الرابع من آب، عندما قصفت إسرائيل الجسور في منطقة كسروان. صارت تحركاته محدودة وصعبة، وكذلك تحركات بعض حلفائه. ونتيجة لذلك، غضب السفير الأميركي

إلى رؤسائه في وزارة الخارجية. لكن إسرائيل لم تقم وزناً للرجل الأمين على مصالحها في لبنان. كان فيلتمان يظن أن المناطق الواقعة شمالي بيروت آمنة من الاعتداءات الإسرائيلية. وكان يرى في ذلك عنصراً إيجابياً للتحرك وكسب الرأي العام

طوال حرب تموز، كان السفير الأميركي في بيروت جيفري فيلتمان يحرص على تبرير كل ما يقوم به الجيش الإسرائيلي. لم يتوقف يوماً عند حجم الأضرار البشرية أو المادية الناتجة عنها، رغم علمه الدقيق بها، وإرساله تقارير دورية بشأنها



يوم غضب فيلتمان من إسرائيل

رقم الوثيقة 06Beirut2534
التاريخ 4 آب 2006 13:38
الموضوع: الهجمات الإسرائيلية على الجسر الساحلي الشمالي تؤدي مهمات السفارة، وصورتنا وجهودنا لعزل حزب الله
مصنف من: جيفري فيلتمان، سفير.

موجز وتعليق
1. مما لا شك فيه أنه يمكن الإسرائيليين تقديم تبرير عسكري لهجماتهم على الجسور الثلاثة في منطقة الشمال، ابتداءً من استهداف منطقة جونبة المسيحية هذا الصباح (8:04) وقطع الممر إلى سوريا، الذي أكدت الحكومة الإسرائيلية أمام العالم بأسره أنه سيبقى سالماً. لكن مهما كان التبرير الإسرائيلي، فإن قطع الطريق الرئيسية التي تصل بيروت بقلب المنطقة المسيحية في لبنان هو بمثابة تدمير نفسي، إذ إنه يعزل المناطق المسيحية بعضها عن بعض، ويقطع الطريق أمام زوار البطريرك صفير (المقيم في مقره الصيفي) وسفير جعجع. إضافة إلى ذلك، إن

استهداف «مارونستان» سيزيد من تعاطف مسيحيين مع حزب الله ويعزل صفير وجعجع

أحد المسيحيين المعتدلين قال لنا بعد قصف الجسور: كلنا مقاوم

القصف الإسرائيلي للجسور في المناطق المسيحية سيم في خسارتنا لمعركة العلاقات العامة

يجب تسليط الضوء على معارضتنا للتكتيكات الإسرائيلية لأن ذلك يعزز صدقيتنا في لبنان

هذا الهجوم يوجه ضربة قاسية إلى مهمات السفارة، إذ لن يتمكن الموظفون (ومن ضمنهم موظفو الأمن) من الوصول إلى عملهم. نحن نواجه نقصاً في احتياط البنزين لدينا بسبب الطرق غير السالكة إلى الشمال والخوف من هجمات إسرائيلية إضافية. أضف إلى ذلك أن ثمة مجموعة جديدة من المدنيين الأميركيين يطلبون مساعدتنا في ترحيلهم. بما أن كل توقعاتنا حيال ما هو آمن بآب بالفشل، أصدرت لجنة الطوارئ قراراً بعدم مغادرتنا للمجمع من دون تنسيق تحركاتنا مع جيش الدفاع الإسرائيلي عبر سفارتنا في تل أبيب، الأمر الذي يتطلب وقتاً طويلاً ويمنعنا من القيام بأي جهود دبلوماسية طارئة وعاجلة.

وحزب الله). فضلاً عن ذلك، قد تواجه القوافل المحملة بالدعم الإنساني التي سلكت الطريق الرئيسي سابقاً، صعوبة في سلوك هذه الطرق الجانبية.

عزل البطريرك صفير وسفير جعجع؛ تزايد التضامن المسيحي مع حزب الله

5. في هذه الأثناء، إن التنقل بين بيروت وطرابلس، عاصمة لبنان الثانية (معقل سني رئيسي)، صعب ويستغرق وقتاً طويلاً، إلا أنه ممكن عن طريق سلوك الجسور الجانبية الصغيرة التي يخافها السكان. لا يتمكن البطريرك الماروني صفير من التواصل مع أنصاره ومع القيادات اللبنانية، هو المقيم حالياً في مقره الصيفي في الديمان، وأدى دوراً مهماً في حشد رجال دين متنوعين لدعم حكومة السنيورة، وطرح فكرة «المساواة بين المواطنين» (في إشارة إلى نزاع سلاح حزب الله)، والأمر عينه ينطبق على سفير جعجع، قائد القوات اللبنانية، أبرز قياديين حركة الرابع عشر من آذار. بغض النظر عما إذا كانت هذه الطرقات الرئيسية لعبور المسيحيين والسنة أهدافاً تابعة لحزب الله (كما ذكرنا يمكن الإسرائيليين تبرير أنفسهم)، فإن كل المسيحيين والسنة الذين يتصلون بنا، يرون أن هذه الهجمات تطل مجتمعاتهم. أحد المسيحيين المعتدلين قال للسفير: «كلنا مقاومون الآن».

مهمات السفارة تأثرت تأثراً بالغا

6. تأثرت السفارة بالهجمات الإسرائيلية من نواح عدة. أولاً، إن معظم موظفينا، ومن ضمنهم موظفو الأمن (حراس الأمن، وقوات الطوارئ الأمنية)، لا يمكنهم الوصول إلى مركز العمل، ما يعوق عملنا نحن. ثانياً، لقد استنفدنا احتياط البنزين لدينا، بسبب استهداف الطريق المؤدية إلى شمال لبنان. (وافق السفير جونز في تل أبيب على مساعدتنا في تنسيق استخدام الطرقات الجانبية، ونحن نبحث في الاحتمالات المتوفرة. إننا نعانى أزمة وقود مروعة. لا يمكننا حتى الآن معرفة ما إذا كان بإمكان شاحنة الصهرج التي تنقل الوقود أن تسلك الطرقات الوعرة والضيقة، لكن السالكة، ثالثاً، إن المئات من الأميركيين الذين كانوا يشعرون بالأمان في منطقة جبل لبنان، حتى هذه اللحظة، نزحوا إلى بواباتنا وشغلوا خطوط الهواتف للاستعلام عن أي مساعدات ممكنة لترحيلهم.

7. يصعب علينا تنفيذ أي من مهماتنا الدبلوماسية. ففيمما عززنا القوة حول المجمع وحددنا من تحركاتنا تفادياً لأي هجمة من حزب الله، فقد زاولنا أعمالنا على افتراض أن الإسرائيليين لن يستهدفوا أيّاً من المناطق التي نقيم أو نعمل فيها، خصوصاً من غرب



قصف الجسور يعزل سفير جعجع (بلال جاويش)

بيروت وصولاً إلى المدن المارونية المسيحية الأساسية. إلا أن توقعاتنا بآب بالفشل هذا الصباح، ولذلك فإن لجنة الطوارئ حددت لنا أنه لا يمكننا مغادرة المجمع إلا بالتنسيق مع الإسرائيليين، ما يستهلك وقتنا وطاقاتنا البشرية التي تعتمد كلياً على السفارة في تل أبيب (التي تعاونت تعاوناً مثاليّاً لتلبية طلباتنا، لكن ربما على حساب أولوياتها).

إننا قلقون جداً، لأن أحداً لم يقدم إنذاراً مسبقاً بهذه الهجمات المفاجئة، أو يضع في الحسبان أي هجمات مستقبلية على بيروت المركزية، قد تهدد عملياتنا وحياتنا أيضاً.

التعليقات والتوصيات

8. إننا نؤكد أننا نتوقع أن تقدم إسرائيل تبريرات عسكرية لعملياتها هذا الصباح، ونحن نتطلع إلى الحصول على التفسيرات التي يرحّب الخبراء العسكريون في السفارة أنها هجمات مخطط لها سابقاً. لكن، مهما كانت الأسباب، فإن تكاليف تحقيق أهدافنا في لبنان باهظة الثمن. واستناداً إلى ردود الفعل الهستيرية لمصادرنا وموظفينا، الذين يشعرون بالتضرر جراء هذا النزاع أكثر من أي وقت مضى، فإننا لا نبالغ عندما نقول إن هذه الهجمات قد سرّعت عملية خسارتنا لمعركة «العلاقات العامة» هنا.

9. هذه الهجمات على المدن المسيحية تسهم في زيادة الشعور بالاضطهاد لدى المسيحيين والسنة (بسبب التأثير على طرابلس)، إضافة إلى زيادة التضامن بين المسيحيين والسنة وحزب الله، يسود جوّ في بعض الأوساط، من قلة، وللأسف، تراجع الحماسة تجاه قدرة إسرائيل على القضاء على بنية حزب الله في الجنوب. فهذه الجسور الثلاثة هي شأن آخر. فنظراً إلى عظمة الأضرار النفسية